



كلية التربية
قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

برنامج علاجي قائم على المرونة الإيجابية لخفض حدة الاضطرابات النفسية

لمريضات سرطان الثدي في قطاع غزة

دراسة سيكومترية كينيكية

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص "صحة نفسية وإرشاد نفسي"

طالب صالح سلمان أبو معلا

إشراف

الدكتور محمد سفيان أبو نجيلة

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة الأزهر - غزة

الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم عيد

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي

كلية التربية - جامعة عين شمس

1437 هـ / 2016 م

قال تعالى:

"فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾"

(سورة الشرح، الآية 5، 6).



كلية التربية
قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: برنامج علاجي قائم على المرونة الإيجابية لخفض حدة الاضطرابات النفسية لمريضات سرطان الثدي في قطاع غزة. دراسة سيكومترية كLINيكية.

اسم الطالب: طالب صالح سلمان أبو معلا

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في التربية

القسم التابع لها: الصحة النفسية والإرشاد النفسي

اسم الكلية: كلية التربية

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة التخرج: 2000

سنة المنح: 2016



كلية التربية
قسم الصحة النفسية والارشاد النفسي

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: طالب صالح سلمان أبو معلا

عنوان الرسالة: برنامج علاجي قائم على المرونة الإيجابية لخفض حدة الاضطرابات النفسية لمريضات سرطان الثدي في قطاع غزة. دراسة سيكومترية كLINIكية.

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص صحة نفسية وارشاد نفسي)

لجنة الاشراف

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور / محمد سفيان أبو نجيلة
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة الأزهر - غزة

الدراسات العليا

تاريخ مناقشة الرسالة: / / 2016
ختم الاجازة
أجيزت الرسالة بتاريخ: / / 2016

موافقة مجلس الجامعة

/ / 2016

موافقة مجلس الكلية

/ / 2016

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وبعد

اساتذتي الاجلاء

الاستاذ الدكتور: محمد ابراهيم عيد

الاستاذ الدكتور: محمد سفيان أبو نجيلة

إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكُم حقاً سعيتُم فكان السعي مشكوراً

إن جف حبري عن التعبير يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيراً

تتسابق الكلمات وتتراحم العبارات لتُنظّم عقد الشكر الذي لا يستحقّه إلا أنتما، إليكم يا من كان لهم قدم السبق في ركب العلم والتّعليم، إليكم يا من بذلتما ولم تنتظروا العطاء، شكراً ثم شكراً ثم شكراً، كما لا يسعني في هذا المقام الا أن اتقدم بالشكر الجزيل إلى منارة العلم وقبلة العلماء جامعة عين شمس رئاسة وعمادة، وأخص بالذكر الاستاذ الدكتور: عميد كلية التربية والاستاذ الدكتور رئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، فسيروا إلى العلياء واقتادوا المُنَى وامضوا إلى الإبداع دون توقّف، شكرا لكم يراعكم رب السماء، كما اتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، كما اتقدم بجزيل الشكر لمصر وشعبها

بوركت مصر، فلا أراني بالغاً حق المديح، وإن جهدت سبيلي

يا مصر: يراعك الإله كما رعي تنزيله من عابث ودخيل

كما اتقدم بالشكر الى أهلي جميعاً واخص بالذكر زوجتي وأولادي الذين تحملوا مرارة بعدي عنهم.

المحتويات
فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1	الفصل الاول: مدخل الى الدراسة
2	مقدمة
6	مشكلة الدراسة
8	اهداف الدراسة
8	اهمية الدراسة
9	مصطلحات الدراسة
10	حدود الدراسة
11	ادوات الدراسة
12	الفصل الثاني: المفاهيم الأساسية والاطار النظري للدراسة
13	مقدمة
13	المبحث الاول: المرونة الايجابية
14	المرونة في اللغة
14	المرونة في الاصطلاح
14	المرونة الايجابية
18	تاريخ المرونة الايجابية
19	العوامل المتصلة بالمرونة الايجابية
20	العوامل المؤثرة في المرونة الايجابية
21	استراتيجيات ونماذج بناء المرونة الايجابية
21	أولاً: نموذج الجمعية الامريكية لعلم النفس
23	ثانياً: نموذج كارولين ويكس
24	رابعاً: نموذج مرازيك ومرازيك
27	دور العوامل البيولوجية في المرونة الايجابية
28	المبحث الثاني: الاضطرابات النفسية
28	القلق
29	تعريف القلق
31	القلق الدافع أو القلق الحميد
32	اسباب القلق
33	تصنيف القلق
35	عصاب القلق
36	أعراض القلق
37	مراحل مرض القلق
39	النظريات المفسرة للقلق
39	نظرية التحليل النفسي
41	النظرية السلوكية
42	النظرية الانسانية
43	نظرية روبرت مالوم

الصفحة	الموضوع
43	النظرية الفسيولوجية للقلق
44	أساليب مواجهة القلق
46	حالة القلق وسمة القلق
46	القلق والخوف
47	القلق بوصفه دافعاً
48	القلق وتأثيره على جهاز المناعة
48	مآل القلق
49	الاكتئاب
50	تعريف الاكتئاب
53	تصنيف الاكتئاب
59	الاكتئاب بين الجسد والنفس
56	الاكتئاب والأمراض العضوية
56	النظريات المفسرة للاكتئاب
56	نظرية التحليل النفسي
57	النظرية السلوكية
60	النظرية الانسانية
61	أعراض الاكتئاب
62	جنون الاكتئاب
62	كلفة الاكتئاب عالمياً
63	الأفكار الانتحارية في الاكتئاب
63	علاج الاكتئاب
64	الاكتئاب بين الرجل والمرأة
65	مآل الاكتئاب
65	المبحث الثالث: السرطان
65	مقدمة
68	تعريف السرطان
68	مراحل سرطان الثدي
69	علاج سرطان الثدي
71	أثر سرطان الثدي على صورة الجسم
78	الفصل الثالث: دراسات سابقة
76	مقدمة
76	أولاً: دراسات تناولت المرونة الايجابية ومرض السرطان
85	ثانياً: دراسات تناولت الاكتئاب ومرض السرطان
89	ثالثاً: دراسات تناولت القلق ومرض السرطان
92	رابعاً: دراسات تناولت الاكتئاب والقلق ومرض السرطان
101	التعقيب على الدراسات السابقة
103	فروض الدراسة
107	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة

الصفحة	الموضوع
105	مقدمة
105	أولاً: منهج الدراسة
111	ثانياً: الأدوات المستخدمة في الدراسة
151	ثالثاً: الأساليب الإحصائية
155	الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها
156	أولاً: نتائج الدراسة السيكمترية
154	نتائج التساؤل الأول
156	نتائج التحقق من صحة الفرض الأول ومناقشته
159	نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني ومناقشته
161	نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث ومناقشته
163	نتائج التحقق من صحة الفرض الرابع ومناقشته
166	نتائج التحقق من صحة الفرض الخامس ومناقشته
170	نتائج التحقق من صحة الفرض السادس ومناقشته
172	نتائج التحقق من صحة الفرض السابع ومناقشته
174	ثانياً: نتائج الدراسة الكليينكية
174	نتائج التساؤل الأول
179	نتائج التحقق من صحة الفرض الأول ومناقشته
183	نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني ومناقشته
188	نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث ومناقشته
190	نتائج التحقق من صحة الفرض الرابع ومناقشته
194	التوصيات والمقترحات
195	مستخلص الرسالة
197	المراجع
217	الملاحق
7 - 1	ملخص باللغة الانجليزية
6 - 1	ملخص باللغة العربية

فهرس الجداول

الصفحة	المحتوى	رقم الجدول
107	الخصائص الديمغرافية بين أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية حسب المتغيرات الديمغرافية لمريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الحكومي بغزة	1-
108	توزيع العينة وفقاً للتاريخ المرضي والعمر والمهنة لمريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الحكومي بغزة	2-
109	نتائج اختبار ماوتني لكشف الفروق بين متوسطي درجات مقياس القلق ومقياس الاكتئاب النفسي ومقياس المرونة الإيجابية لدى أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي	3-
113	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار "مان وتيني" لدراسة الفروق بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي درجات الاكتئاب النفسي وأبعاده	4
114	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاكتئاب والدرجة الكلية للمقياس	5
114	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الاكتئاب الحيوي) والدرجة الكلية للبعد	6
115	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (التأخر الحركي والنفسي) والدرجة الكلية للبعد	7
115	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (تحريف الإدراك) والدرجة الكلية للبعد	8
116	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الدونية) والدرجة الكلية للبعد	9
117	معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة وطريقة كودر وريتشارسون لمقياس (الاكتئاب النفسي) وأبعاده	10
118	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار "مان وتيني" لدراسة الفروق بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي درجات القلق النفسي	11
119	معاملات الارتباط بين فقرات مقياس القلق النفسي والدرجة الكلية للمقياس	12
127	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار "مان وتيني" لدراسة الفروق بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي درجات المرونة الإيجابية وأبعادها	13
128	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المرونة الإيجابية والدرجة الكلية للمقياس	14
129	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الكفاءة الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد	15
130	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (التماسك الأسري) والدرجة الكلية للبعد	16
131	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الكفاءة الشخصية) والدرجة الكلية للبعد	17
132	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (تقبل الذات والحياة) والدرجة الكلية للبعد	18

الصفحة	المحتوى	رقم الجدول
133	معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة لمقياس (المرونة الإيجابية) وأبعاده	19
143	عدد الجلسات وأهدافها والفنيات المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف	20
155	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس المرونة الإيجابية ومقياس القلق ومقياس الاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة	21
157	مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين القلق والاكتئاب وبين المرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة	22
160	مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الاكتئاب وبين القلق لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة	23
161	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في درجات القلق والاكتئاب والمرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة تعزى الى العمر	24
164	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في درجات القلق والاكتئاب والمرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة تعزى للتعايش مع المرض	25
166	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في درجات القلق والاكتئاب والمرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة تعزى لنوع العلاج	26
170	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في درجات القلق والاكتئاب والمرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي المترددات على عيادة الأورام وأمراض الدم في مجمع الشفاء الطبي الحكومي بمحافظة غزة تعزى لنوع العملية	27
175	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للقلق والاكتئاب وللمرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي لأفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي	29

الصفحة	المحتوى	رقم الجدول
180	نتائج اختبار ماوتني لكشف الفروق بين متوسطي درجات مقياس القلق ومقياس الاكتئاب ومقياس المرونة الإيجابية وأبعادهما لدى أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي	30
182	نتائج اختبار "ويلكوكسون" للعينات المترابطة لدراسة الفروق بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي على مقياس القلق ومقياس الاكتئاب ومقياس المرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي في المجموعة التجريبية	31
188	نتائج اختبار "ويلكوكسون" للعينات المترابطة لدراسة الفروق بين درجات القياس البعدي ودرجات التتبعي على مقياس القلق ومقياس الاكتئاب ومقياس المرونة الإيجابية لدى مريضات سرطان الثدي في المجموعة التجريبية	32
191	مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة	33
193	نتائج التحليل العاملي للعوامل من الدرجة الأولى لمقياس القلق والاكتئاب والمرونة الإيجابية قبل التدوير وبعد التدوير	34

فهرس الاشكال

الصفحة	المحتوى	رقم الشكل
67	يبين عدد حالات سرطان الثدي في قطاع غزة حسب الجنس والفئة العمرية 2014-2009	1
67	يبين معدل حدوث السرطان /100.000 للانزاع الأكثر انتشارًا بين الاناث 2014-2009	2

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- محددات الدراسة

المقدمة:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وسخر له الكون وما فيه، وزوده بطاقات كامنة وظاهرة لمواجهة معترك الحياة بخلوه ومره، ولكن تفاوتت هذه الطاقات واختلفت الاستفادة منها، فالإنسان في حياته يتعرض لكثير من الأمراض والمحن والصدمات التي قد تترك أثرها فيه لمدة قد تطول أو تقصر، وبالتالي تنعكس على سلوكه في الحياة، وحاله في ذلك كغصن الشجرة في يوم عاصف إما أن يثني وينكسر أمام العاصفة وإما أن يستعيد وضعه متى بدأت العاصفة تهدأ، وهذه طبيعة الإنسان في مواجهة مواقف الحياة المختلفة، إما أن يصبح أسيراً لذلك لا حول له ولا قوة وإما أن يكون مرناً قوياً، يتعامل مع المواقف بإيجابية ويستعيد ما كان عليه قبل الموقف بأسرع وقت ممكن، غير مستسلم للعوامل البيئية المحيطة به، قادراً على إيجاد السلوك الإيجابي المناسب للتكيف مع الموقف والخروج منه بنجاح على الصعيد الشخصي والاجتماعي، وهذا ما يطلق عليه المرونة الإيجابية *Resilience*.

فالإيجابية هي عبارة عن قدرة الفرد في التغلب على الاضطرابات والخضوع للتغيير والعودة إلى نفس الوضع الأساسي والوظيفة والهوية (Longstaff et al, 2010:2)، ويشير روتر (Rutter, M,2008:3:22) في الواقع إلى أن المرونة الإيجابية ليست قدرة نادرة بل توجد في الأفراد العاديين ولكن بمعدلات مختلفة وهي قابلة للتعليم والتطوير، وينبغي النظر إليها على أنها عملية وليست سمة.

ويشير ليدبيتر وآخرون (Leadbeater et al. 2005: 47-63) إلى أن المرونة هي نتاج قدرة الأفراد على التعامل مع بيئاتهم، والعمليات التي تعزز الوجود أو تقيه من عوامل الخطر مؤكداً على الدور الفعال للأسرة والمدرسة والمجتمع في تنمية المرونة الإيجابية عند الفرد.

ويجمل محمد إبراهيم عيد (1997) تعريف المرونة الإيجابية في أنها تصور نفسي متعدد المعاني يفيد التحدي والمبادأة والإيجابية والقدرة على الانحناء دون الكسر.

ومن العوامل التي تؤثر بالإيجاب في المرونة الإيجابية العلاقات الاجتماعية التي تنمي الحب والثقة سواء داخل الأسرة أو خارجها، كذلك الثقة بالنفس، والتصور الإيجابي للذات والذي بدوره يطور مهارات الاتصال والتواصل والقدرة على التدبر بقوة وفاعلية.

(American Psychological Association APA, 2010:9-16)

إن من أصعب المحن والأزمات التي يواجهها الإنسان المرض، وبالأخص إذا كان من الأمراض التي يصعب شفاؤها مثل مرض السرطان، وبالذات إذا كان يهدد الصحة الجسدية والمظهر الجمالي وصورة الجسم للفرد ويأتي هنا سرطان الثدي في المقدمة.

ويعرف هالفورد (Halford , 2000) السرطان بأنه تغير يصيب الخلايا البشرية مكونا كتلة نتيجة نمو خبيث وغير طبيعي لهذه الخلايا مما يعرف بالورم.

وتعرف منظمة الصحة العالمية (World Health Organization WHO. 2014) السرطان على أنه مجموعة من الأمراض التي تنطوي على نمو الخلايا الشاذة مع القدرة على غزو أو الانتشار إلى أجزاء أخرى من الجسم.

وأشار التقرير السنوي للمركز القومي لأبحاث السرطان في وزارة الصحة الفلسطينية (2015) لعام 2013 إلى أن عدد حالات السرطان لعام 2013 التي تم اكتشافها والتعامل معها لجميع الأعمار (1414) حالة بنسبة (81,7 لكل 100000 من السكان) مقارنة بعام 2012 حيث بلغ عدد الحالات المكتشفة 1231 حالة بنسبة 73,6 لكل 100000 من السكان، ويشكل السرطان بصفة عامة حوالي 5,5% من مجمل حالات الوفاة في قطاع غزة، ويأتي سرطان الثدي في المرتبة الأولى بين أنواع السرطان الأخرى سبباً في الوفاة في الإناث.

ويأتي سرطان الثدي في المرتبة الأولى أيضاً من مجموع أنواع السرطان في قطاع غزة 19,66% ويشكل المرتبة الأولى 34.2% من مجموع أنواع السرطان الأخرى التي تصيب

الإناث. علمًا بأن نسبة إصابة الرجال إلى النساء 1: 100 حالة لصالح النساء، وبلغت نسبة الحالات المصابة في قطاع غزة (53,8) مريضة لكل 100000 من السكان في عام 2013. المخطط التالي يبين نسبة حدوث سرطان الثدي في الذكور والإناث (السرطان في قطاع غزة 2009-2014).

ومع الغموض الذي مازال حتى الآن يحيط بما سيؤول إليه نهاية هذا الطريق المظلم، أيرى المريض النور أم يبقى في ظلام يليه ظلام، أصبحت المريضة المصابة بسرطان الثدي تعاني من غموض المستقبل وتراودها عدة أسئلة هل ستستطيع أن تمارس حياتها كالمعتاد، هل ستعود إلى حياتها الزوجية كما كانت من ذي قبل، هل ستعود إلى علاقاتها الاجتماعية كما كانت قبل المرض، صحيح أن هناك إجابات مطمئنة إلى حد ما، لكن المريضة تنتظر إليها بأنها كمن يذر الرماد في العيون، فالواقع يزخر بكثير من الأمثلة التي كان مآلها سوءًا عاجل أو الآجل الانتقال إلى جوار ربها ولسان حالها يقول من أحبه الله ابتلاه. وهذه الأمور مجتمعة بين غموض المستقبل وتوهان في مصير مجهول، سواء طال أو قصر، جعل المريضة تشعر بالخوف والخشية من المستقبل حول ما ستؤول إليه حالتها الصحية، وهو ما عرفه عبد المنعم الحفني (1994: 58) بالقلق، وهذا الغموض الذي يكتنف المستقبل يضعها في بيئة نفسية (Psychological Environment) حائرة، مضطربة التفكير، محدودة الحيوية والحركة، وهبوط في نشاطها الوظيفي بل قد تفكر في إيذاء نفسها وهو ما عرفه عبد المنعم الحفني (1994: 206) بالاكتئاب.

ويشير إقبال وآخرون (Iqbal et al. 2006:269) إلى العلاقة السالبة بين صورة الجسم والاكتئاب لكلا الجنسين، ولكن لدى الإناث أكثر من الذكور، عازيًا ذلك إلى المعايير الثقافية، وطبيعة المرأة، مما يؤدي إلى الاكتئاب والمشكلات النفسية وعدم الشعور بالسعادة.

ولكن الأمر لا يقف عند المعاناة النفسية للمريضة وكيفية نظرة المجتمع لها، والتي يغلب عليها طابع الشفقة ونظرة العطف، بل يتعدى ذلك إلى المعاناة العضوية أو الجسدية، والتي في مقدمتها الألم الذي يصيب الجسم وقد يتسع نطاق المعاناة ليشمل الاضطرابات الناتجة عن العلاج الكيماوي أو الإشعاعي أو الجراحي تايلور وآخرون (Taylor et al.1993:523) وأضاف